

سلسلة
34
مذكرات
جونثان بيرت

نجل رئيس هيئة
الإذاعة البريطانية
جونثان بيرت

نجل رئيس هيئة الإذاعة البريطانية جونثان بيرت؛

مقارنتي الأديان بصرتني بالإسلام

هو الذي شكل علامات الاستفهام في تفكير ابن رئيس هيئة الإذاعة البريطانية.. سلوكه وانضباطه.. بشاشته وعطاؤه.. الهدوء والراحة النفسية التي كانت تظهر عليه دوماً.. والأهم الرضا بالقضاء والقدر في كل الأحوال.. كل هذا ساهم في إعادة جونثان التفكير في المسألة الدينية، بل جعله يغير دراسته أيضاً فيترك دراسة التاريخ في منتصف سنته الدراسية الأخيرة ويسجل اسمه لدراسة مقارنة الأديان في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن.

كيف تغالي اليهودية؟ وما تعاليم المسيحية؟ وكيف تمكن الإسلام من معالجة كل قضايا الإنسان عبر طريق وسط لا مغالاة فيه؟ هذا هو ما درسه جونثان بعمق، مستغرقاً في التفاصيل، ولذا لم يكن غريباً أن يتفوق في هذه الدراسة ويحصل على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى في هذه المادة الدراسية

والده بيرت رئيس المؤسسة الإنجليزية العريقة هيئة الإذاعة البريطانية، وأمه جين ليك فنانة من أصل أمريكي، وشقيقته الصغرى إليزا، وهو مثل أي صبي ينشأ في بيئة كاثوليكية إنجليزية تأثره بالدين محدود، ليس لديه ميول إلى الميتافيزيقا، ولا أسئلة كبرى تشغل باله إلا في حدود عالم المادة الشغل الشاغل للمغربيين، حتى إن والد جونثان نفسه يعترف بأنه لم يكن يحترم الدين ولم يفكر في غرس التعاليم الدينية في نفس ابنه جونثان ولا مرة واحدة في حياته، فما الذي حدث؟ كيف انكسرت قشرة المادية الصلبة وتغلغل ضياء النور الرباني إلى نفس الصبي الذي التحق بجامعة مانشستر البريطانية يدرس التاريخ الحديث والعلوم السياسية؟

في الحقيقة كانت لزمالة جونثان بطالب مسلم أثر أولي، فهذا الطالب

كان أبو جونثان يستقل سيارته الليموزين في اتجاه مقر رئاسة «بي بي سي» في وسط لندن، وكان بيرت الابن يستقل القطار من محطة وندوارث كومون إلى مكتبة أكاديمية الأزهر في جنوب لندن، كان يذهب هناك يومياً طوال العطلة الصيفية لينهل من العلوم الإسلامية، مطيعاً للصوت الذي يهمس بداخله ويدعوه للإسلام عن اقتناع وثبت ويقين.

في عام 1996 التقى جونثان بطالبة هندية مسلمة تدعى فوزية بورا في إحدى المحاضرات وكانت تعمل صحافية في ذلك الوقت أيضاً، كما كانت تحضر الماجستير في تاريخ مصر الوسيط في جامعة أكسفورد البريطانية، بعد أن قد حصلت على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى في اللغة الإنجليزية من كلية خاصة بالبنيات تسمى سانت هيلدا.. استمرت النقاشات بين الطالبين يحيطها حب الحق واتباعه، وفي إحدى الأيام وبينما يطالع جونثان ترجمة القرآن الكريم إذا بصوت الحق يناديه قوياً مدوياً، وكان ساعتها يعيش في منزل الأسرة في نوربري بجنوب لندن مع والديه وشقيقته إليزا فحدث زميلته الجامعية الهندية المسلمة فوزية بورا وصارحها بأنه اختار دين الإسلام لعل الله يقبل منه، وشجعته زميلته الملتزمة على المضي قدماً في

إشهار إسلامه، وهو ما حدث وسط دهشة الأهل والأصدقاء وغير اسمه إلى يحيى، وهو الاسم العربي المقابل لاسم جونثان، وكان فرحاً باسمه الجديد الذي أدهش الأب المثقف وإن كان احتفظ بهدوئه ولم يعلق، وكذلك لم يسمح جونثان بأحاديث صحفية تنال من أبيه أو تنتقده فأثر الصمت، مؤكداً أن إيمانه بالله وإسلامه عن اقتناع مسألة بينه وبين الله ويريد أن يحتفظ بالتفاصيل لنفسه.

كان بيرت الأب يتخوف من أن حياته مع ابنه المسلم حديثاً ستصبح مستحيلة، ولكن تعاليم الإسلام المغروسة في نفس جونثان أثبتت للأب أن الابن المسلم غير عاق لوالديه بل يصاحبهما معروفاً حتى لو جاهداه على أن يشرك بالله ما ليس له به علم.

وفي يوليو (تموز) عام 1997 تزوج بيرت الابن من فوزية بورا لتعيينه على الحق وتشهد من أزره وقد اختاراً أن يزورا في الشهر الأول لزوجهما بلداناً إسلامية فزارا سوريا والأردن والقدس الشرقية، حباً في التعرف على الآثار الإسلامية في تلك المناطق، وقد أمضيا بعض الوقت في مدينة القدس برفقة فلسطينيين التقيا بهم هناك، مما جعل جونثان وفوزية يتأثران بشدة ويقرران مساندة القضية الفلسطينية

ظل جونثان يبيع الكتب والنشرات الإسلامية، ويدخل في مناقشات مع الزبائن حول الإسلام، ويشرح لهم رؤية الإسلام في معالجة عديد من القضايا التي تواجهها المجتمعات الإنسانية، خاصة مسائل الشبهات مثل موقف الإسلام من الحرية الشخصية ومن المرأة ومن التوسع والدعوة، كما ظل يمضي أيام الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة مع أسرته في جنوب لندن، بينما يقضي عطلة نهاية الأسبوع يومي السبت والأحد مع زوجته في أكسفورد.

بعد أن نال درجة البكالوريوس التحق بدورة الدراسات العليا الخاصة بتدريب المعلمين في جامعة أوريك، وبعد بضعة أسابيع من انتهاء الدورة اختار جونثان العمل في مركز إسلامي بلندن ليكون ملتصقاً بأعمال الدين الذي أنقذه من عبودية المادة.

بعد دراسته
المتخصصة صارت
الدعوة إلى الله
كل حياته

BBC WOR

الدعوة مسؤولية... بلغها معنا مشروع حقيبة الهدايا

قال رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)



تم توزيع أكثر من 80 ألف حقيبة دعوية بأكثر من 14 لغة في عام 2012

- تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بويان Boubyan Bank
- تبرع عن طريق موقع بيت التمويل الكويتي - بيتك بيت التمويل الكويتي
- تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

IPCWEBSITE @IPCKW GROUP/IPCKW

97600074 الخط الساخن

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.kw

...رحمة للعالمين

الرئيسي الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة القصير العمريسة إشبيلية القبروان سعد العبدالله صليخات الوفيرة
23810308 24870920 24531598 24667370 24384917 24718062 24562844 22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 22444117
66640206 97244497 97286888 97299962 97233356 94449856 97223301 90005517 97541315 66500590 99868285 97599699 99313514 97600074

